

الفصل الثامن

إدارة القضايا والشؤون العامة

Public Affairs and Issues Management

لقد أصبحت "إدارة القضايا العامة" إحدى العبارات الرئيسية في دوائر العلاقات العامة منذ عام 1975 (Grunig & Hunt 1984). وأحد التعريفات الخاصة بـ "إدارة القضايا العامة" هو أنها تُمكن المنظمات من :

تشكيل سياسة الحكومة الخاصة بالقضايا التي تؤثر عليها بدلاً من مجرد التكيف مع التغييرات السياسية . إن الشركة التفاعلية تحاول الحصول على برنامج دقيق ومنطقي خاص بالقضايا العامة التي يجب أن تنشغل بها كما يجب أن تقوم بتطوير مناهج بناءً خاصة بتلك القضايا .

(Buchholz, quoted in Grunig & Hunt 1984 : 296)

تعريف "إدارة القضايا"

إن مصطلح "إدارة القضايا" يشير إلى الممارسة الإدارية الاستراتيجية طويلة الأجل . يتم تحديد نوعية القضايا والتغييرات المهمة التي قد تؤثر على المنظمة ، كما يتم اتخاذ القرارات الاستراتيجية طويلة الأجل والتي قد تتضمن إحداث تغييرات في نظام السياسة وطريقة تطبيقها . والعثال المقتبس غالباً في هذه الحالة هو الأهمية المتزايدة لأنصار البيئة . فمنذ حوالي عشر سنوات لم تكن معظم الشركات تشعر

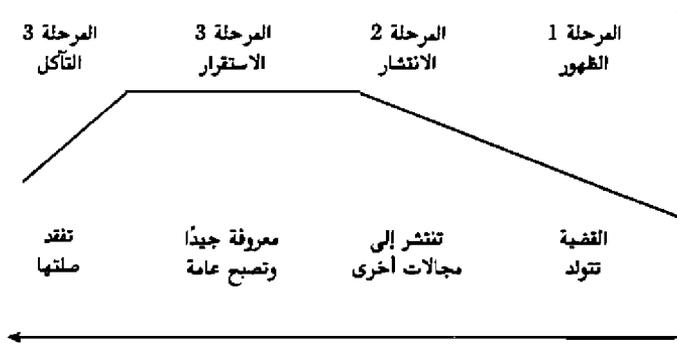
بأهمية تحديد إذا ما كانت منتجاتها مُحبة للبيئة ؛ أي أنه يتم إنتاجها دون تجربتها أولاً على الحيوانات أو التأكد من احتوائها على مكونات مُعدلة وراثياً .

إن "إدارة القضايا" هي "العملية التي يتم من خلالها تحديد القضايا المطروحة وتحليلها وترتيب الأولويات منها ثم اختيارات البرامج الاستراتيجية ، وفي النهاية تطبيق برنامج عمل وتقييم مدى فاعليته . "كما أن "إدارة القضايا" تدير أيضاً استجابة الشركة للتغيرات الحادثة داخل البيئات التنفيذية" (Cutlip et al. 1985 : 15) .

تحاول المنظمات تحديد وتغيير القضايا قبل أن تصبح ذات تأثير واضح على التشريع والسياسة الحكومية . ومن هنا يتضح أن "إدارة القضايا" تلعب دوراً وقائياً . ويقوم أحد مستشاري إدارة القضايا Simon Bryceson باختيار مثال ليوضح منهج إدارة قضايا تخص شركة Uniliver والتي تعتبر بسبب شركاتها التابعة مثل Birds Eye Walls و Findus Gorton's واحدة من أكبر المؤسسات لشراء الأسماك في العالم . لقد تم تحذير شركة Unilever في أوائل عام 1996 من شن حملة مقترحة عليها من قِبَل هيئة "السلام الأخضر Green-peace" والتي قد تُسلط الضوء على تناقص المخزون من الأسماك العالمية . لقد كانت Green-peace تخطط إلى استهداف الشركة وانتقاد ممارساتها الشرائية للأسماك والتي كانت تشعر بأنها تُساهم في وجود المشكلة . وحتى تتفادى ذلك الهجوم فقد قامت شركة Unilever بتأسيس شركة مع مؤسسة التمويل العالمي للطبيعة World Wide Fund for Nature . والتي تعتبر أضخم مجموعة للحملات البيئية بالمملكة المتحدة (UK) United Kingdom وقد قامت كلتا المنظمتين بتشكيل مجلس المراقبة البحرية (MSC) Marine Stewardship Council . من أجل تحديد مدى استمرارية مواطن صيد سمك بالعالم وإصدار شهادات خاصة لهؤلاء المحكوم عليهم بالخضوع لمعايير دقيقة . ومنذ ذلك الحين (عام 2000) فصاعداً عملت Unilever على الالتزام بتمويل جميع عمليات الصيد الخاصة بها وفق الشهادات الموثقة التي يصدرها مجلس المراقبة البحرية (MSC) . وبدلاً من الهجوم السلبي ؛ نتج عن تلك الخطة الاستراتيجية التي أعدتها الشركة صدور عنوان رئيسي بجريدة The Financial Times ينص على "كفاح Unilever من أجل إنقاذ مواطن صيد الأسماك

العالمية". . وبتخاذ المبادرة أصبحت الشركة مشتركة في البحث عن الحل بدلاً من أن تكون سبباً في المشكلة وذلك عن طريق فرض سلطتها على سياسة الصيد العالمية وحماية علامة تجارتها وأعمالها المستقبلية (انظر موقع www.Bryceson.com).

شكل رقم 1-8
دورة حياة القضايا



ويقترح كل من Femers Klewes & Lintemeier (2000) تأسيس هيكل خاص بدورة حياة القضايا (انظر الشكل التوضيحي 1-8) في مرحلة الظهور وتولد القضية ثم تتبلور فتتحول إلى "ترجمة خاصة للواقع الاجتماعي". . وعندئذ يتم التقاط هذا التحول للأحداث من قبل فئات أو أفراد ذوي مصداقية خلال مرحلة الانتشار (للأفكار والحقائق). . وقد تلعب وسائل الإعلام المتخصصة دوراً مهماً في هذه العملية من خلال اكتشاف القضية ونشر التقارير عنها ، ومن ثم تذييعها داخل نطاق أوسع . وهناك مثال مقتبس عن Femers el al. والذي يشير إلى مشكلة خاصة برقائق Intel Pentium لمعالجة الكمبيوتر . والتي تناولها صحفي داخل غرفة الدردشة بالإنترنت . ولقد كلفت مشكلة الرقائق في النهاية Intel ملايين عديدة من الدولارات . وفي مرحلة الاستقرار الثالثة من طور دورة حياة القضية تتناولها وسائل الإعلام العامة وتصبح قضية معروفة بالنسبة للجزء الأكبر من المجتمع . وفي النهاية يتناقص اهتمام الجمهور وتسقط القضية من جدول الأعمال الإعلامي . كما قد يعمل التشريع الذي يتناولها على تأكلها .

ظهور جماعات الضغط

لقد شهد العالم الديمقراطي التحرري خلال تاريخ نشأته تدهورا في معدل الثقة في سلطة الدولة من حيث تنظيم الشركات متعددة الجنسيات . وصاحب ذلك نهضة جوهرية لتدعيم ظهور جماعات الضغط (Pressure Groups) والتي تستهدف الشركات متعددة الجنسيات لكي تلقي الأضواء على سياساتها الخاصة بمجموعة من القضايا الشبة أخلاقية .

(Chris Rose, Campaign Director, Green-Peace UK Speech, December 1995)

لقد كانت نشأة جماعات الضغط ناتجة عن النفور من السياسات الرئيسية السائدة وهذا قد غير بدوره من طبيعة المشاركة في العملية السياسية . فبعض الجماعات لم تعد تشعر بالرضا حاليًا حتى مجرد التصويت في الانتخابات التي تُدار كل خمس سنوات . وقد أظهر نمو حركات الاحتجاج بالشارع والحركات المطالبة بحقوق الحيوان أنه بإمكان تلك الجماعات المتعددة الاتحاد من أجل قضية مشتركة ؛ بل إنها قد تختار تكتيكات شبه إرهابية من أجل تحقيق أغراضها . ويتساءل Simon Bryceson عما إذا كانت ثقافة بعض المنظمات البيئية قد انقلبت إلى ثقافة غير قادرة على سماع النقد البناء ، كما يُحذر أيضًا من نشأة "الأحزاب المعادية للعلم" . إن للمشاعر مكانة وسط الجدل الخاص بالسياسة العامة لكن إذا أصبحت بديلاً للتفكير العقلاني فنحن سنصبح في ورطة كبيرة بالفعل . ويختتم حديثه قائلاً : "إن الغاية لا تُبرر الوسيلة حتى عندما تكون الغاية هي إنقاذ العالم" . www.bryceson.com

ولقد كان التطور الأخير مستهدفاً المساهمين الأفراد . ونقلاً عن John Vidal (2000) فإن المساهمين بمؤسسة (Huntingdon Life Sciences) والتي تختبر تجاربها على الحيوانات من أجل الصناعة الخاصة بالصيدلة والتي كانت محور الكثير من أنشطة جماعات الضغط - قد تلقوا خطاباً من قبَل اتحساد العمال البريطاني British Union من أجل إلغاء جماعة الإصلاح الخاصة بقسم تشريح الحيوانات الحية لأغراض علمية - Vivisection Reform Group - ويتضمن الخطاب تحذيراً لهم حتى يبيعوا

أسهمهم أو يواجهوا مظاهرات تحاصر منازلهم . فالفرد الذي كان يرفض بيع أسهمه كان يقع ضحية لمظاهرة سلمية خارج منزله . فقد أصبحت الشركات أكثر إدراكًا ليس فقط لسياساتها الخاصة بل أيضًا لسياسات الشركات الأخرى والتي قد تستثمر أموالها من خلالها .

”لقد أصبحت جماعات الضغط الحديثة تمثل قوة سياسية رئيسية في حد ذاتها“ كما يقول Peter Hamilton عضو مجلس الإدارة المنتدب بمجموعة شركات الاتصال The Communication Group (TCG) . فعندما قامت شركة TCG بعمل مسح شامل على حوالي 250 شركة من أضخم الشركات في قارة أوروبا وجدت أن الأعمال التجارية كانت تخشى سلطة جماعات الضغط لكنها راضية في الوقت نفسه عن كيفية تعاملها معهم . فغالبًا ما كانت المجموعات الضاغطة تُطوِّق مشروعات الأعمال وتستخدم اتصالات عالمية بشكل أكثر اتساعًا وسُرعة عن معظم الشركات ، كما أنها كانت تلجأ إلى إشعال الرأي العام والتأثير على الهيئات التشريعية مما يجعلها تبدو أكثر فاعلية عمومًا في مجال العلاقات العامة PR . ولقد قامت شركات قليلة بوضع خطط استراتيجية مناسبة للتعامل مع المشكلة وفضلت الاعتماد على الدعاية الإعلامية في توصيل رسالتها عبرها بدلاً من اتخاذ منهج استراتيجي تجاه القضايا المُثارة بواسطة جماعات الضغط . (Hamilton 1997)

التحولات في الأوضاع العالمية

كلما توسعت الشركات بالساحة العالمية وجب عليها معالجة القضايا برؤية جانبية زائدة . ويحضرنا هنا تأكيد (1999) Michael Murphy على أهمية الهوية الثقافية . حينما قد تم تأسيس تكتلات تجارية مثل ”الاتحاد الأوروبي European Union“ . وأصبحت الميول تجاه إلغاء النظم واللوائح داخل السوق واضحة . ظهر أيضًا نمو في مذهب ”القومية“ . وهذا قد اتضح داخل المملكة المتحدة عند انتقال السلطة إلى المجالس المحلية في مقاطعات ويلز Wales واسكتلندا Scotland . ”ولا يزال المزيج الثقافي بقارة آسيا معقدًا ... رغم مرور نصف قرن تقريبًا على الحكم المركزي المطلق ... فلا زالت الصين نولة معقدة ذات العديد من اللهجات والثقافات المختلفة .

ويشعر Murphy أنه من الواجب أن تكون الشركات حساسة تجاه ظروف السوق المحلية : "إن أي قضية رئيسية ... يحتمل أن يكون لها تشعبات دولية" .
وهذه القضية تُعدُّ أكثر تعقيداً نظراً لسرعة التدفقات المعلوماتية المتزايدة نتيجة للأساليب التكنولوجية الجديدة (انظر الفصل الثامن عشر) . تسمح زيادة إمكانية سهولة الوصول إلى المعلومات للأشخاص بصنع اختيارات قائمة على معلوماتية أكثر .
ووفقاً لـ Murphy فإن "حوالي 80% الآن من الصحفيين الأمريكيين يتجهون نحو شبكة الإنترنت باعتبارها مصدرهم المعلوماتي الأول" فبوجود مجتمع ثري بالمعلومات خاصة الموجودة بالدول الرأسمالية المتقدمة ، فإن ما يحدث بأحد أجزاء الكرة الأرضية يمكنه أن يؤثر على شركة متواجدة بمكان آخر .

تعريف مصطلح "ممارسة جماعة الضغط"

ممارسة الضغط هو أحد الأساليب المستخدمة بشكل شائع في تنفيذ حملات إدارة القضايا . وتتضمن ممارسة الضغط "محاولات مباشرة للتأثير على القرارات التنظيمية والتشريعية بالحكومة" أما الشئون العامة "فهي الجهود الخاص بالعلاقات العامة والمُصمَّم من أجل البناء والحفاظ على العلاقات بالمجتمع وعلى العلاقات الحكومية" (19 : Cutlip et al. 1985) . ولا يعتبر ذلك غريباً لأن كلا التعبيرين متداخلين فعالياً ما يُستخدم المصطلحان بشكل متبادل رغم وجود بعض الجدل بأن مصطلح "الشئون العامة" له دلالات أوسع . ويشعر Charles Miller - الذي يعمل لدى شركة (Citigate Public Affairs) بأنه توجد صعوبة في تعريف كلا المصطلحين (ممارسة الضغوط ، الشئون العامة) ، كما يشعر بأن المصطلح الأول هو "أي محاولة للتأثير على قرارات المؤسسات الحكومية" .

لقد كانت المنظمات تستخدم أساليب ممارسة الضغط بشكل متزايد من أجل عرض قضيتها أمام الحكومة وأمام جماعات أصحاب المصالح . ويمكن أن تكون ممارسة الضغط إما "دفاعياً" بمعنى أنه يهدف إلى إلغاء أو تعديل قانون حالي أو أن يكون "هجومياً" بحيث يهدف إلى دفع السلطات لخلق قانون جديد . والمثال على ممارسة الضغط الهجومي هو حملة Snowdrop الناجحة التي أسسها أولياء أمور

الأطفال الذين قتلوا في Dunblane وهي الحملة التي ساعدت سريعاً في إحداث تغيير في اللوائح المفروضة على تداول الأسلحة اليدوية . والطريقة الأساسية لفهم معنى "ممارسة الضغط" هو فهم العملية التشريعية وكيفية عمل الهيئات التشريعية بالمملكة المتحدة والمجالس النيابية المختلفة داخل المجتمع الأوروبي . وبناءً عليه فإن المنافسة المتزايدة على المستوى الدولي تعني ضرورة وضع الممارسات التشريعية والثقافية الواسعة المدى في الاعتبار . فقد وجدت مؤسسة Shell أن التخلص من Brent Spar في البحر الشمالي قد أثار رد فعل من قبل جماعات الضغط عبر القارة الأوروبية وفي النهاية ورغم منطقية الجدل القائم فإن القيام بحملة مُنسقة جيداً قد أدى بالشركة لتغيير سياستها .

ويعلق (1997) Moloney على هؤلاء الذين آثروا الحالة بأن عملية ممارسة الضغط هو الضامن للتعددية . فهو يوضح أن جميع الفئات المشتركة بالسوق الحرة متساوية السلطة والتأثير وبالتالي الحصول على المعلومات والوصول للسلطات . كما ذكر أن الجماعات ليست متساوية في الثروة . ففي الوقت الذي يستطيع فيه البعض استئجار مستشاري علاقات عامة فإن البعض الآخر لا يستطيع .

الأخطاء الشائعة في ممارسة جماعة الضغط

حتى يكون الشخص الممارس للضغط السياسي أو غيره ناجحاً في عمله فهو يحتاج إلى أن يكون مدركاً للقضايا المطروحة مُقدِّماً . ويتضح ذلك في كلمات Charles Miller - أحد ممارسي الضغوط السياسية - التي تشير إلى أن "كل ساعة تنقضي على البحث والرقابة تساوي عشرات الساعات المبدولة في ممارسة الضغوط" (نقلًا عن : Roche 1998) . وكلما تأخر شن الحملة قلَّت الخيارات المُتاحة . ويحدد لنا Miller أربعة أخطاء شائعة في مجال ممارسة الضغوط :

- 1 - تصبح الاتصالات مع الآخرين بلا فائدة إذا لم يكن لديك قضية سليمة وصحيحة .
- 2 - لا يمكن لأي قدر من التفكير أن يحل محل قضية تم بحثها جيداً .
- 3 - فكر في الحكومة وليس في البرلمان . كما أنه من المهم التحدث إلى مستشاري

الأعضاء البرلمانيين (MPs) ، عليك أيضاً أن تفكر منطقياً ، وتضع في اعتبارك شبكة الأنظمة السياسية .

4 - لا تتخذ أي إجراء قبل أن تعرف جيداً كيف ستتفاعل الحكومة حيال قضيتك .

إن المنظمات التي ترغب في أن تتولى ممارسة الضغوط سيكون لديها خيار من بين عدة أساليب . فقد تقوم بتوظيف اختصاصي داخلي كما يحدث غالباً داخل المنظمات الضخمة والتي تحتاج إلى أن تكون مدركة دائماً للقضايا والتشريع . وقد يتم الاستعانة بشركة استشارية متخصصة للعمل على أساس مشروع تعاقدي حيث يكون هناك حاجة إلى المساعدة في موضوعات خاصة بغرض مُعين . وهنا قد يتم استخدام مستشارين حتى يضيفوا المعرفة والخبرة التي اكتسبوها داخل قسم أو إدارة محددة بالشركة . ويشعر Miller بأن غالبية ممارسي الضغوط المهنيين يتركز عملهم على الجانب السياسي ولكن القضايا قد لا ترتبط كثيراً بالقرارات البرلمانية .

فلقد اعتادت المنظمات الاحتفاظ بعلاقات مع أعضاء البرلمان أو نظرائهم لكي يمدوهم بالمشورة والمعلومات أو لكي يفتحوا أمامهم المجال ليتصرفوا كمتحدثين رسميين نيابة عن باقي الجماعة . ورغم ذلك فقد ظهرت مطالبات بتنظيم تلك العملية (انظر الفصل الخامس) . قد أوصت "لجنة Neill" عام 1999 بوضع لوائح تتناول ممارسي الضغوط المستقلين لكي يكونوا أكثر انضباطاً رغم أنها لم تصل بعيداً مثلما فعلت الهيئات المهنية : معهد العلاقات العامة IPR ورابطة مستشاري العلاقات العامة RPCA ، وجمعية مستشاري الأحزاب السياسية APPC . لذلك ، يجب على أعضاء البرلمان أو نظرائهم تسجيل اهتماماتهم حتى يمكن الاضطلاع عليها وتحديد إذا ما كان موقفهم التشريعي قد تأثر بجماعات الضغط أو بالمنظمات . وقد قامت كل من رابطة مستشاري العلاقات العامة ومعهد العلاقات العامة بتقديم إضافات لقوانين الممارسة (Codes of Practice) الخاصة بهم فيما يتعلق بأعضاء الجماعات الممارسة للضغوط من بين هذه الهيئات ، مؤكدة بشدة على الاستفادة من قانون رابطة مستشاري الأحزاب السياسية APPC . وتبقى المشكلة في أن العديد من ممارسي الضغوط ليسوا أعضاء في مؤسسة مهنية . وبالتالي لا يمكن التحكم فيهم من

خلال أي من قوانين تلك المؤسسات . كما توجد أيضاً مسألة تتعلق بمكونات عملية جماعة الضغط . لا يزال Bryceson يقوم بتنفيذ العمل الخاص بممارسة الضغوط ، لصالح جماعات ذات مصالح خاصة والتي يعمل هو على دعمها . من أين تبدأ عملية ممارسة الضغط ؟ وهل عندما يتم دفع أتعاب لشخص ما للقيام بتلك العملية هنا فقط تتدخل اللوائح والقوانين ؟

ممارسة جماعة الضغط منذ عام 1997

لقد نتج عن الانتخابات العامة التي أجريت في شهر مايو عام 1997 والتي جاءت بحكومة "حزب العمل" إلى السلطة بأغلبية ساحقة . وهذا بدوره ساعد في تغيير الأسلوب الذي اعتاد ممارسو الضغط السياسي العمل من خلاله وتحول تركيزهم على المستشارين الحكوميين . كما كان حجم البرلمان حينئذ صغيراً وقد تضمن عدداً أكبر من النساء وأعضاء برلمانيين من سلالات مختلفة . لذا فقد تطلب الأمر تكوين علاقات بين جماعات الضغط تلك وأعضاء البرلمان الجدد هؤلاء .

ولقد كشف البحث الذي تم بين أعضاء البرلمان عام 1998 عن العوامل التالية والتي بدت أهميتها لنجاح عملية ممارسة الضغط (Roche : 1998) :

- 1 - إمكانية سهولة التوصل إلى صناع القرار .
- 2 - بحث في خلفيات الأعضاء .
- 3 - التوقيت الجيد .
- 4 - مهارات اتصالية .
- 5 - معرفة الإجراءات الحكومية
- 6 - الصالح العام
- 7 - دعم قادة الآراء المطروحة .
- 8 - الاستهداف الفعال .
- 9 - التغطية الإعلامية الإيجابية .
- 10 - معرفة الهياكل الحكومية .

ورغم أن التغطية الإعلامية الإيجابية تأتي في المرتبة التاسعة في تلك القائمة إلا أن غالبية مجهود ممارسي الضغوط موجه للتأكد من أنه يتم توفير التغطية الإعلامية الجيدة لقضيتهم لدى أعضاء البرلمان والموظفين الحكوميين وهي الفئات التي يرغب جماعات الضغط في التأثير عليها بشكل أكبر .

وسوف يتزايد إدراك العامة للقضية نسبياً بزيادة حجم الانتباه لتلك القضية من قِبَل الوسائل الإعلامية . فإن إشارة الانتباه لتلك القضية وإهمال القضايا الأخرى سوف يؤثر ببساطة على الرأي العام . وجدول أعمال الجماهير سيؤثر بدوره على جدول أعمال السياسة مما يُجبر السياسيين على الاستجابة لمطالب الشعب الذي يصوت لصالحهم في الجولة الانتخابية الثانية (إعادة الانتخابات) . ونظراً لأنه يتم انتخاب السياسيين بواسطة الدوائر الانتخابية ، لذا فعالمياً ما يكون الإعلام الإقليمي أكثر أهمية بالنسبة للأعضاء البرلمانيين عن الإعلام القومي وسوف يسعى ممارسو الضغوط الماهرين إلى ربط قضاياهم باهتمامات محلية خاصة لدى السياسيين الذين يرغبون في التأثير عليهم .

وهناك عدة طرق قد تلجأ جماعات الضغط إلى استخدامها عند محاولتهم التأثير على عضو برلماني ليستفيدوا منه لصالح قضيتهم . ويطرح أعضاء البرلمان ما يزيد على 50,000 استجواب برلماني (PQ) كل عام . تطبع تلك الاستجابات في اليوم التالي ل طرحها على مائدة المناقشات وكذلك يتم نشرها ثانية عندما يتم الإجابة عليها . ويتم كتابة ما يفوق 90% من الإجابات . ومن هنا تُعد بمثابة وسيلة جيدة لإثارة الانتباه للمسألة المطروحة لدى الوزراء وأعضاء البرلمان . وقد يسعى ممارسو الضغوط إلى إقناع عضو من أعضاء البرلمان بأن يسأل سؤالاً نيابة عن منظمة معينة أو أن يُدعم قضية خاصة . وتظهر جميع الاستفسارات والإجابات عليها في وثيقة Hansard .

ويمكن أن يقوم أعضاء البرلمان بتدوين اقتراح عاجل (Early Day Motion (EDM) بالسجلات الدفترية مطالبين المجلس والحكومة أو عضو البرلمان باتخاذ الإجراء المناسب في تلك القضية المطروحة . ويستلزم الموافقة على الاقتراح العاجل EDM وجود ستة أعضاء برلمانيين يدعمون القضية وفي كل يوم يمكن إضافة اسم جديد للقائمة عند إعادة طبع الاقتراح العاجل .

وكذلك فإن أعضاء البرلمان لديهم الفرصة في التأثير على السياسة بالعمل في لجان حزبية أو جماعات إدارية

النظام

لقد قدم لنا العضو الخبير بجماعات الضغط Charles Miller الشكل (8-2) كتوضيح للنظام السياسي . تقوم إدارة الحكومة البريطانية واللجنة الأوروبية بعمل مسودة حول السياسات المتبعة وتطبيق القرارات المتخذة رسمياً من قِبَل الوزراء والمفوضين . ويتأثر المفوضون بالمسؤولين الذين يتحكمون في تدفق المعلومات والذين يتمكنون من الوصول السهل إلى الشخصيات السياسية . ويلعب المستشارون الخصوصيون دوراً هاماً في عملية صنع القرار في بعض الوزارات الحكومية ، كما توجد مجالس وزارية تعمل كمستشارين للمفوضين . وقد تعمل أيضاً اللجان الاستشارية وفرق العمل المؤقتة في المملكة المتحدة ولجان الخبراء واللجان الأوروبية في المفوضية الأوروبية Europe Commission (EC) المكونة من الاختصاصيين الخارجيين كأجهزة استشارية .

وتعتبر Quangos هيئات عامة لكنها ليست جزءاً من الوزارات الحكومية حيث تُدير سياسة خاصة وقد تقوم بتوزيع الأموال وكمثال على ذلك "مجلس الفنون" Arts Council .

تُسهّم الحكومة المحلية في عملية التخطيط والسياسة وقد تقوم بتوزيع الأموال من أجل التطور الاقتصادي محلياً . ويتم العمل بشكل أساسي بواسطة كبار الموظفين الذين يخدمون اللجان من الأعضاء المُنتخبين . كما تقوم الفئات المستولة عن وضع النظم واللوائح ، مثل إدارة الأمن ، والصحة بأعمال الرقابة القانونية . وقد تتبنى البرلمانات القرارات بشكل رسمي ولكن كما يتضح فهناك العديد من التأثيرات المختلفة قبل ترحيل موضوع معين للمناقشة في البرلمان .

المؤسسات السياسية الأوروبية

يُعد كل من المجلس الأوروبي ومجلس الوزراء واللجنة الأوروبية والبرلمان الأوروبي هي المؤسسات السياسية الرئيسية بالمجتمع الأوروبي . ويتكون المجلس الأوروبي من جميع رؤساء الدول وينعقد مرتين في العام . ويشتمل مجلس الوزراء على المندوبين الوزاريين من الدول الأعضاء نيابة عن شعوبهم . ويتولى رئاسة المجلس الدولة العضو التي يقع عليها الدور . أما اللجنة الأوروبية فتتألف من عشرين مفوضاً يتولون مناصبهم

لمدة خمسة أعوام من قبل حكومات الدول الأعضاء . يتكون البرلمان الأوروبي من ستمائة وستة وعشرين عضواً برلمانياً أوروبياً والذين يجلسون في جماعات سياسية ويتم انتخابهم كل خمس سنوات . يُدعم تلك المؤسسات كل من المستشارين والموظفين الحكوميين . تُدار العملية التشريعية أساساً بواسطة المجلس واللجنة (التي لديها الحق في تقديم المقترحات) والبرلمان .

ومعرفة أين ومتى يدخل المرء في تلك العملية التشريعية والى من يتوجه تعتبر كلها أموراً أساسية في تحقيق حصيلة ناجحة بالنسبة لجماعة الضغط وحملتها .

العوامل الرئيسية

يقترح Charles Miller (1998) العوامل الرئيسية التالية والتي تؤثر على الحملات .

70%	جدارة القضية
15%	اهتمامات الدوائر الانتخابية
15%	الجماعات التنظيمية الضخمة (المنظمات - المصالح)
10%	الإعلام
5%	جماعات الضغط
1%	ساحات القضاء

تُعد جدارة القضية هي العامل الأكثر تأثيراً . فالقضية تتطلب تقديم سياسات عمل مدعمة بحقائق وإحصائيات دقيقة ناتجة عن مصادر موثوق بها . فإذا التزمت الحكومة باتخاذ الإجراء المناسب حيال تلك القضية سيكون على ممارس الضغط الجيد أن يضع في اعتباره ذلك كله وأن يقترح بدائل بناءة . إن الممارسين المهنيين والذين من المتوقع أن يكونوا على علم بالعنصر النظامي الذي قد يتجهون نحوه والأسلوب الذي يرغب ذلك العنصر في أن يُعامل به . فإذا تمت معاملة مستقبلي المعلومات على أنهم أصحاب مصلحة سيتمكن ممارس الضغط من زيادة نسبة النجاح المحتمل لقضيته . كما يجب إعمال الفكر اللائق لكيفية تلقي النظام للمعلومات وكيفية استجابته لها . كما يقترح Miller أنه يجب تسوية معظم القضايا بالتفاوض بدلاً من مجرد اللجوء إلى القيام بعملية جماعات الضغط .

ميادين أخرى خاصة بعمليات جماعة الضغط

يعتقد Simon Bryceson بأن ممارسة الضغط تحدث حالياً خارج الميدان البرلماني . فمنظمة التجارة العالمية لديها السلطة لوضع المعايير التشريعية التجارية . حيث يجب الآن تركيب المحولات الكهربائية المحفزة كشيء أساسي داخل السيارات الآلية ومن الواضح أن هذا الإجراء قد أفاد المصنعين . لدى بعض المنظمات العالمية الأولويات التنافسية . حيث يؤكد البنك الدولي (World Bank) على المحاصيل النقدية مثل التبواكو (التبغ) على حساب الزراعة المعيشية ، ومع ذلك فمنظمة الصحة العالمية World Health Organization لا تُشجع استخدام التبواكو . إن القدرة المستوعبة لدى تلك المنظمات في تأثيرها على حياة الأفراد يمكن أن تتضح في زيادة نشاط جماعات الضغط الموجهة ضدها والدليل على ذلك المظاهرات التي تمت خلال محادثات منظمة التجارة العالمية في مدينة سياتل Seattle عام 2000 .

أما بالمملكة المتحدة فقد نص "قانون التنافس لعام 1998" على استبدال لجان الدمج والاحتكار بلجنة التنافس . ووظيفة الجهاز الجديد تتمثل في كتابة التقارير حول عمليات الدمج المقترحة كما كان الوضع سابقاً ، ولكن تحول التركيز لدراسة إذا ما كانت تلك العمليات قد تعني خدمات أفضل للمستهلكين أم لا . وقد ذكر الدكتور Derek Morris رئيس اللجنة بأنها قد تضع الأولوية لصالح المستهلك فوق كل الاعتبارات وأن مفاوضاتها ستكون أكثر وضوحاً . وقد شعر Chris Savage - مدير هيئة النظم والتنافس بالشئون العامة Shandwick بأن الأمر سيتطلب مهارات جديدة من أجل "بناء ائتلافات ودعم إداري" . لكن Rod Cartwright - رئيس المجلس السياسي GCI ، فلم ير ضرورة لمهارات جديدة معلقاً ذلك بأن "دورنا قد كان دائماً هو مساعدة العملاء على بناء قاعدة مدعمة لقضية ما ... لكن أهمية الدعم قد تمت عن طريق الأطراف الثالثة . ونظراً لاتساع عدد الجماهير فقد شعر Cartwright بأن "توصيل الرسالة الاستراتيجية يتطلب المزيد من العمل عما سبق"

(نقلًا عن Freeman 2000)

وقد قامت مفوضية التنافس بعقد جلسات استماع عمومية حول المباحثات الخاصة بتثبيت الأسعار في صناعة السيارات في شهر يوليو عام 1999 . ورغم أن الأعضاء من الجمهور لتلك الجلسات لم يكونوا قادرين على إظهار الطاعة والقبول إلا أنهم كانوا قادرين على حضور جلسات الاستماع والتي قد كانت تنعقد بشكل خاطئ فيما سبق .
(نقلًا عن Freeman 2000)

سوف يتم عرض اثنين من دراسات الحالة المتناقضتين خلال بقية هذا الفصل . الأولى مستمدة من Railtrack والتي تقوم بفحص الأنشطة الجيدة لإدارة الشؤون العامة التشريعية . وتمتلك Railtrack جدول أعمالاً قومياً طويل الأجل . أما دراسة الحالة الثانية فهي تقوم بفحص "صوت المستمع والمشاهد & Voice of the Listener Viewer (VLV)" في نفس الوقت ، وهي عبارة عن جماعة ضغط صغيرة تعتمد على التحاق الأعضاء بها من أجل دخلها . ورغم ذلك فقد قامت جماعة VLV بعقد العديد من المؤتمرات مع حضور متحدثين محترمين كما تم دعوتها لتقديم إجابات لدى الأجهزة الحكومية .

دراسة حالة (1) : Railtrack (خطوط السكة الحديدية)

تعتبر شركة Railtrack جزءاً من شبكة السكة الحديدية المخصصة Privatized حالياً بالملكة المتحدة والتي تم إنشاؤها بواسطة قانون السكك الحديدية الصادر عام 1993 . وتمتلك الشركة البنية التحتية (الأساس) للسكة الحديدية مشتملة على خط السكة والإشارات والكباري وحوالي 2,500 محطة . وبينما عملت الخصخصة على تحرير شركة Railtrack من ضرورة التوجه إلى "الخزانة" كل عام لتحصل على التمويل اللازم للحفاظ على تشغيل القطارات على مدار 12 شهراً المقبلة ، فإن صناعة السكك الحديدية تتلقى سنوياً إعانة مالية عامة وبالتالي فهي مسئولة تجاه الحكومة . كما أن الخصخصة زادت من توقعات الصناعة ، ليس فقد من قبيل السياسيين بل أيضاً من قبيل الجمهور العام . ورغم أن Railtrack لا تقوم بتشغيل القطارات بنفسها بل إن عملاءها هي الشركات التي تقوم بتشغيل تلك القطارات وليس ركاب القطارات فمن الواضح أن البنية التحتية تؤثر بشكل جوهري على تجربة السفر .

إن Railtrack تتأثر بقرارات "مُنظَّم السكك الحديدية" والتي تتناول رسوم الدخول . كانت المراجعة الأولى في طريقها للتطبيق عام 2001 . وأي تغييرات تحدث في الرسوم سوف تؤثر بشكل خطير على أعمال Railtrack .

إن الانتشار الجغرافي لشبكة السكة الحديد يعني أن جميع الدوائر الانتخابية البرلمانية فيما عدا القليل منها ستحتوي على خط سكة حديد أو محطة أو كليهما . وبالتالي فإن الأعضاء البرلمانيين المهتمين بأعمال Railtrack سوف يؤثر في حياة الجماهير القاطنة بدوائرها الانتخابية . وكذلك فإن "الحكومة العمالية" . تهتم بالنقل العام وترغب في أن تعمل من خلال شراكة تجارية . إن Railtrack تحتاج أن يكون لديها سياسة شئون عامة ثابتة ومتناسكة مع سلطة السكة الحديد الاستراتيجية في ظل مسئولية إدارة النقل والبيئة والأقاليم .

ويذكر Simon Miller - رئيس الشئون العامة بشركة Railtrack خلال مقابلة

شخصية مع المؤلف :

« إن صناع القرار يريدون التعاقد مباشرة مع الشركات بدلاً من المستشارين . رغم أن المستشارين يلعبون دوراً مهماً في مساعدتك على تشكيل خطة استراتيجية ورسالة أساسية . لذا من الضروري أن تبدو الشركة على اتصالات بالسياسيين والموظفين الحكوميين . إننا نتحرك نحو الوضع الذي نحفظ من خلاله بوكالة خاصة على أساس نظام المشروعات الخاصة بدلاً من الاحتفاظ بصاحب التوكيل نفسه . لكننا نقوم بالعمل بشكل رئيسي بأنفسنا داخلياً . ورغم أن الفريق قد زادت قوته وتحول من مرحلة كونه مجرد حضان نقل (حَمَّال) إلى مرحلة اشتراكه في عملية التفكير الاستراتيجي ، إلا أنه لا يزال هناك أربعة أشخاص فقط في فريقنا » .

لقد ولت أيام الفوز ودفن قضية ما في أحد دواليب الحفظ أو عندما كان رئيس الشركة قادراً على التقاط سماعة الهاتف والتحدث مع شخصية سياسية مرموقة لأنه قابله في أكسفورد Oxford . يجب أن نكون عقلانيين أكثر من ذلك . لا توجد ممارسة ضغط أفضل من الضغط السيئ . فإذا أخطأت ذلك ، فقد يكون له تأثير سلبي ويصبح من الصعب اتخاذ خطوة حقيقية المرة المقبلة .

وكما يلزم علينا الاستعداد من أجل قضيتنا وطرحها للمراجعة اللائحية إلى جانب إدراكنا للمضامين الخاصة "الهيئة الاستراتيجية للسكك الحديدية" فإنه أمامنا الآن اثنين من المشاريع الإنشائية . أحدهما هو "خط نفق القناة الحديدي" وهو أول خط سكة حديد بري يتم بناؤه في بريطانيا هذا القرن . وتمتلك الدولة سجلاً مدهشاً حول إتمام بناء تلك المشروعات في التوقيت المحدد لها ووفق الميزانية المعتمدة وهو يحتل مكاناً في جزء شديد الأزدحام بالدولة وعلينا أن نتدبر تعاملاتنا مع الجيران الجدد للخط ووسائل الإعلام المحلية وأعضاء المجالس البلدية بشكل شديد المهنية .

أما المشروع الآخر فهو تحسين الخط الرئيسي الموجود بالساحل الغربي . وهو أفضل المسارات المستخدمة في أوروبا حيث يمر من خلاله ما يزيد على 1,000 قطار يومياً . لكنه نضب من الموارد لعشرات السنين وقد تآكلت البنية التحتية الخاصة به كما أصبحت قطارات السكة الحديدية وحاملاتها في حالة بالية .

نحن في نفس الوقت نحاول القيام بشيء حيال ذلك مع الاحتفاظ بسعادة الجيران واستمرارية مرور القطارات بنفس المواعيد .

وهناك مجال لوجود كمية ضخمة من المبالغ ، فسنجد مثلاً حقيقة أن Railtrack تنفق ما يزيد على 17 بليون جنيه على البنية التحتية عبر العشر سنوات المقبلة كما أنها تنفق ما يزيد على 4 ملايين من الجنيهات يومياً . لكن أسلم طريقة للوصول إلى قلوب وعقول أعضاء البرلمان هو صرفها على هيئة أجزاء كبيرة مقسمة على الدوائر الانتخابية الخاصة بها . وكذلك فلو أنك تحدثت إلى معظم مستخدمي السكة الحديد فإنهم لن يصرحوا بأن الأمر يبدو كما لو أنهم يسافرون حول شبكة يعتبر الاستثمار فيها على هذه المستويات العالية . وأحد الأسباب وراء ذلك هو أننا لم نكن جيدين في توصيل ما نفعله للعامة والسبب الآخر هو - مثل صناعة المياه - لا يمكنك حقاً رؤية استثمارنا بشكل ملموس . فإذا لم تقم بتصليح نفق أو طريق سكة حديد أو نظام أبنية الإشارات (التي يتم من خلالها السيطرة على السكة الحديدية) فقد يؤثر ذلك على سير القطارات إذا لم تفعل ذلك . لكن من الصعب تحقيق أثر ملموس بدرجة كبيرة .

وأحد المجالات التي يمكن إحداث اختلاف ملحوظ بها هو مجال التحسينات التي تتم بمحطات السكك الحديدية . فنحن نقوم بتحسين ما يزيد على 2,500 محطة كل خمس سنوات . ومن هنا يمكننا إعداد مجموعة فردية مستهدفة من المعلومات وتوزيعها على كل عضو من أعضاء البرلمان والتي سوف تحتوي على التفاصيل الخاصة بما نقوم به داخل مناطقهم . وفي المتوسط نجد أننا نستقبل على الأقل أحد الزائرين من أعضاء البرلمان لموقع المحطة كل أسبوع حيث يمكن أن يمنحنا تمويلاً جيداً عندما يرى نوعية العمل الذي نقوم به ، ويتلقى تغطية محلية عبر الوسائل الإعلامية . عندما سيشاركون التحسينات التي أدخلناها على أسطح المحطات الخارجية وتحسين إمكانية الدخول التي كانت مُعاقبة من قبل ، وتوفير المزيد من مسارات الدراجات وتصلح برج الساعة . وهذا ما سيتلقونه مقابل أموالهم .

كما إنني مسئول أيضاً عن فريق مكون من ستة أشخاص يعملون في Waterloo ويقومون بالتعامل مع شكاوى العملاء والمساعدة على حلها . يمكننا حينئذ تحليل المكان الذي تنبعث منه الشكاوى وماهية تلك الشكاوى وهل الاهتزازات الناتجة عن تحرك القطارات أو الضوضاء أو تخريب الممتلكات العامة أو الخاصة عمداً . ونوفق أنشطتنا طبقاً لبرامجهم . ينعكس عدم شعورهم بالرضا إذا ما قاموا بإرسال الشكاوى كتابياً إلى عضو البرلمان الخاص بدائرتهم ويقوم هذا العضو بتشكيل رؤية للموضوع من خلال الطرد البريدي الذي يصله منهم . ونحن نسعى إلى إقناع 25,000 شخص الذين يكتبون لنا شكاوى بعدم الكتابة للعضو البرلماني الخاص بدائرتهم . فرغم أن عدد 25,000 يبدو كثيراً إلا أن هناك حوالي 8 بليون راكب/كم سنوياً ونصف مليون شخص يعيشون على بعد 50 ياردة من خط السكة الحديد لذا فالأمر كله نسبي .

وهناك فهم متزايد حول من المسئول عن ماذا ، لكنني أعتقد أن هذا الفهم لا يزال غير متكامل . وحالياً يوجد حوالي 35 شركة قائمة على تشغيل القطارات : ثلاث شركات منها خاصة بالقطارات البالية بالسكك الحديدية وشركة Railtrack إضافة إلى شركات الشحن ومقاولو الصيانة ؛ لذا فهناك حوالي 60 شركة تعمل بمجال كانت تعمل به شركة واحدة فقط . مستوى السمعة في اتجاه تنازلي وليس

تصاعدياً ، ومن الصعب أن ينظر إليك على أنك أفضل السيئين . ولقد كان يوجد بعض الاحتكاك ما بين شركة Railtrack والعمال الميكانيكيين والذي لم نستطع تحديد من تقع عليه المسؤولية منهما . ولكن تضافرت الجهود مع رابطة الشركات المسؤولة عن تشغيل القطارات (ATO) Association of Train Operating Companies ومع العاملين بمجال العلاقات العامة داخل تلك الشركات . كما قمنا بتنظيم مؤتمرات للتحديث من خلالها في القضايا التي تواجه صناعة السكك الحديدية وكيفية التعامل معها بالمشاركة في أفضل ممارسة في مجال الصناعة . فنحن جميعاً في قارب واحد لذا لا يمكن أن ننفصل في العمل أو لا نتضافر مجهوداتنا معاً .

ورغم أهمية العمل المباشر مع الفئات التي تصنع القرارات إلا أنه لا يزال هنا دور مهم تلعبه وسائل الإعلام . فيجب أن نكون حريصين في عدم التفاوض خلال وسائل الإعلام حيث أن وزراء الحكومة يشعرون بأنهم قد تعرضوا لكمين عند قراءتهم لشيء صدر عن وسائل الإعلام وكان ينبغي أن يعرفوه أولاً منك أنت شخصياً . وهذا قد يضعهم في موقف حرج . لذا فإن وسائل الإعلام تمثل عنصراً تأثيرياً مهماً وخاصة الوسائل الإعلامية المحلية .

فمن المهم وجود شبكة عمل داخل الشركة للحصول على المعلومات الأولية اللازمة للاتصالات السياسية . وإقامة علاقة وثيقة مع المدير التنفيذي الرئيسي والمديرين الأعلى يعد شيئاً ضرورياً حتى لا تصبح الشئون العامة مجرد شيء هامشي . من المهم أيضاً عمل اتصالات بين الشركة والمديرين بالمناصب المتوسطة والمتواضعة والذين يجب اطلاعهم على القضايا بالتفصيل .

إن Simon Miller يعمل داخل بيئة مشتركة أساسية . وهذا على النقيض من حالة VLV التي سنقوم بوصفها فيما يلي .

دراسة حالة (2) : صوت المستمع والمشاهد (VLU) Voice of Listener & Viewer

لقد ظهرت جماعة VLV الممارسة للضغط لأول مرة بنهاية عام 1983 كاستجابة لاقتراح قدمه Richard Francis المدير الإداري لإذاعة الـ BBC لتحويل قناة Radio 4

إلى قناة إخبارية شاملة لكل الشؤون الحالية . وقد سجل حوالي 200 شخص دعمهم في جريدة The Sunday مطالبين بوجود رابطة من المستمعين ، وقد تم عقد اجتماع عام في شهر نوفمبر عام 1983 . ورغم ذلك فقد تم التخلي عن خطة الـ Radio 4 مع استمرار الشعور بوجود حاجة إلى هيئة مستقبلية للخدمة مستقلة خاصة بالإذاعة . وبالحصول على منحة صغيرة كبدائية من مؤسسة Rowntree عقدت جماعة "صوت المستمع (VoL) Voice of Listener" أولى مؤتمراتها في شهر مايو عام 1984 . كما قد قدمت استفساراً إلى الحكومة حول قيمة المال المقدم إلى الخدمة الدولية التي تقدمها إذاعة BBC . وبحلول عام 1985 وخلال خضوعها لقرارات لجنة Peacock حول مسألة تمويل الـ BBC كانت جماعة VoL تتحدث نيابة عن المشاهدين ؛ كذلك ؛ لذا فقد قامت بتغيير اسمها إلى VLV (أي صوت المستمع والمشاهد في نفس الوقت) في عام 1991 .

"لم يوجد مكان داخل النظام ليساعد المستمعين والمشاهدين على المساهمة بمدخل إيجابي" ؛ هذا ما تخبرنا به Jocelyn Hay السكرتير العام للجماعة . "يمكن للأفراد تقديم الشكاوي إلى العديد من المؤسسات ، لكن لم توجد طريقة لتحقيق تمثيل جماعي" . وقد اكتشفت Hay ذلك عندما كان "المجتمع المستقل للمعلنين التجاريين (ISBA) Independent Society of Business Advertisers" يمارس الضغط من أجل الإعلان عبر BBC من خلال قناة مباشرة - "قسم التجارة والصناعة" Department of Trade & Industry (DTI) .

« كذلك لم يوجد مطلب رسمي بأن تضع "لجنة معايير الإذاعة" في اعتبارها المستمعين والمشاهدين ، لكننا قد أجبرناهم على استشارتنا واستشارة المنظمات الأخرى . ورغم ذلك فإن رابطة المستهلكين (Consumers Association) تتعامل فقط مع جودة ما تشتريه مثل أجهزة التلفزيون لكنها لا تتقيد بتناول قضايا المواطنين . نحن نقوم بتغطية كلا الأمرين » .

ولا زالت VLV هي المنظمة الوحيدة بالمملكة المتحدة والتي تتحدث نيابة عن المشاهدين والمستمعين حول مجموعة من القضايا الإذاعية . وهدفها هو حماية

الجودة وتوفير التكامل الصحفي للبرامج الإذاعية وزيادة مجال الاختيار ليمثل نطاقات أوسع . وتحت التأثيرات غير المشروعة للمُعلنين تم مقاومة المصالح التجارية ومصالح السياسيين الخاصة بالإذاعة كما تسعى الرابطة أيضاً إلى زيادة الإدراك حول أهمية الإذاعة في نشر الثقافة القومية .

وتلى ذلك استجابات وخضوعات أساسية للحكومة وكذلك سلسلة من المحاضرات ونشرة إخبارية تصدر كل ثلاثة أشهر . وقد قامت منظمة VLV عام 1992 بإصدار برنامج يذاع خلال حلقات مسلسل مفتوحة وفضائية عبر إذاعة BBC2 . وخلال مؤتمرها الأول عام 1993 قام رئيس "الاتحاد الإذاعي الأوروبي" بالتحدث لأول مرة إلى جهاز غير صناعي (منظمة VLV) . وعقب ظهوره تمت دعوة منظمة VLV لتلبية استجابة الاستشارة خاصة بالمادة المرئية والمسموعة التي تقوم بالإشراف عليها اللجنة الأوروبية EC .

وتقول Jocelyn Hay :

« وتشتمل تلك البرامج على حلقات اتصال تليفوني عن بُعد من خلال الأجهزة الرقمية "الديجيتال" (DG13) - السوق الداخلية المتخصصة في DG15 - ويتم كذلك التعامل مع العلاقات الدولية باستخدام DG1 ، و DG29 فتتمثل شئون المستهلك . وتوجد تشكيلة معقدة من القضايا التي لا تُصدق والتي نتعامل معها . فنحن نعمل تماماً مثل الأعضاء البرلمانين والموظفين الحكوميين حيث أننا نتعامل مع وزارة الداخلية البريطانية فيما يخص حماية المعلومات، والتغييرات الطارئة في عملية تمثيل "قانون الشعب" (People Act) ، كما نتعامل مع صناعة "أجهزة التلفزيون الرقمي (DTI) Digital Television Industry" حول زيادة التقارب بين التلفزيون ومجال الاتصالات عن بُعد - ذلك رغم أن قناتنا الرئيسية تنتقل عبر القسم الإعلامي الخاص بـ "الرياضة والثقافة" . »

وكان آخر ما يشغلها هو حماية مصالح الأفراد من مسودة القانون الأوروبي الجديد المقترح والخاص بحقوق الطبع والنشر والذي كان الهدف منه "منع المشاهدين من تسجيل المادة التسجيلية الرقمية من التلفزيون لاستخدامهم الشخصي . وحيث أنها

كانت قلقة بأن هذا التشريع قد يؤدي إلى منع تسجيل البرامج التليفزيونية من خلال أجهزة الفيديو . " يجب أن يتدخل شخص ما في بادئ الأمر عند صدور التشريع والا فسيكون الوقت قد تأخر على هذا التدخل " .

وتتراوح أعداد المشتركين الآن بمنظمة (VLV) حوالي 2,500 عضو شاملة أعضاء جماعة الضغط والأعضاء الدوليين . وتشتمل الأغراض الحالية على حماية القناة الرابعة Channel 4 بوصفها هيئة محلية . حيث يتم المراقبة والإشراف على مستوى أداء محطات الإذاعة والتليفزيون الأرضية وعبر الأقمار الصناعية « فإن ما يشغلنا هو مستقبل الإذاعة البرلمانية أيضاً » . عبارة مقتبسة من إحدى جمل Jocelyn Hay .

« يوجد ضغط تجاري خاص بمعدلات الاستماع للقناة حيث يقوم الناس بغلاق الجهاز عند سماع النشرات الإذاعية البرلمانية رغم أنها تشكل جزءاً مهماً من العملية الديمقراطية . وقد أرادت إذاعة BBC تحويل النشرات الإذاعية البرلمانية إلى الموجة المطولة (LW) الإذاعية فقط والتي يصعب إيجادها كثيراً وتتضمن ذبذبات رنانة إذا استمعت إليها عبر FM . وقد خلفت المسودة الرئيسية الخاصة بتحديد ميثاق الـ BBC عام 1996 وراءها المطلب الخاص بوجود تقارير يومية حول الأحداث الجارية والتي حاربنا من أجل إعادتها إلى وضعها السابق » .

وتُدار المنظمة الاجتماعية برئاسة Jocelyn Hay وخمسة إداريين مؤقتين (لبعض الوقت) ، المشرفين على عشرين عضو لجان متطوع لإتمام غرض مُعين وهو نشر تلك المسؤولية التي تقع على عاتقهم . ومن خلال هذه القوة العاملة الصغيرة تستطيع منظمة VLV الآن عقد ما بين سبعة إلى عشرة مؤتمرات كل عام وإنتاج خطابات إخبارية والعديد من المنشورات وإجابة الاستشارات التي تعرضها عليها الأجهزة الأوروبية والقومية كما قدمت البراهين للجنة الثلاثية المُختارة . حيث أن الرابطة قد قدمت إلى هيئة المحكمين التي تراجع مستقبل تمويل الـ BBC استجابة ، مع توصية برفع أتعاب تصرّح الأداء .

لقد جذب مؤتمر VLV المنعقد في كامبريدج Cambridge في شهر إبريل عام 1999 حول مستقبل الإدارة قدرًا كبيراً من الخطباء (المتحدثين) متضمنة Patricia Hodgson مديرة التخطيط والسياسة في BBC و Paul Smee مدير ITC . ورغم هذا فقد ظلت رسوم الحضور في المستوى الأدنى لضمان إمكانية مشاركة الجميع . يأتي التمويل أساساً من خلال حسابات التبرعات والاشتراكات .

ويعتبر أحد النجاحات التي تفتخر بها Jocelyn Hay كثيراً هي منع هروب أموال الخصخصة من خزائن BBC .

لقد تحدينا الحكومة في أنه بمجرد شراء شبكات الإرسال بواسطة أموال دافعي الضرائب فإن الخزانة لن تتمكن من الاحتفاظ بأرباح عمليات البيع . وهددنا برفع دعوى قضائية وقد تراجعوا عن ذلك . ولقد تلقينا قدرًا كبيراً من المساعدة من Ray Snoddy الصحفي بجريدة The Financial Times و الذي أمدنا ببعض التغطية الإعلامية الجيدة . وفي النهاية استطاعت BBC الاحتفاظ بحوالي 80٪ من المال والذي استخدمته في تمويل قنواتها الرقمية .